



UN LIBRARY

FEB 05 2002

THE COLLECTION

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

الوثائق الرسمية

السنة الحادية والأربعون

الجلسة ٢٧٢٥ : ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦

نيويورك

### المحتويات

الصفحة

١ ..... جدول الأعمال المؤقت (S/Agenda/2725)

١ ..... إقرار جدول الأعمال

الحالة في الأراضي العربية المحتلة:

رسالة مؤرخة ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦ ، وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من

١ ..... الممثل الدائم لزيمبابوي لدى الأمم المتحدة (S/18501)

### ملاحظة

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام . ويعني إيراد أحد هذه الرموز الإحالة إلى إحدى وثائق الأمم المتحدة .

وعادة تنشر وثائق مجلس الأمن ( ورمزها S/... ) في ملاحق ربع سنوية عن الوثائق الرسمية لمجلس الأمن . ويشير تاريخ الوثيقة إلى الملحق الذي ترد فيه ، أو الذي ترد فيه معلومات عنها .

وتنشر قرارات مجلس الأمن ، التي ترقم وفقاً لنظام اعتمد في عام ١٩٦٤ ، في مجلدات سنوية عن قرارات ومقررات مجلس الأمن . أما النظام الجديد ، الذي طُبِّقَ بأثر رجعي على القرارات المتخذة قبل ١ كانون الثاني/يناير ١٩٦٥ ، فقد أصبح معمولاً به منذ ذلك التاريخ .

## الجلسة ٢٧٢٥

المعقودة في نيويورك يوم الاثنين ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد فيرنون والترز  
(الولايات المتحدة الأمريكية)

والسبعمائة، أدعو ممثل زمبابوي إلى شغل مقعد على طاولة المجلس؛ كما أدعو ممثلي الأردن وإسرائيل والكويت ومصر والمغرب إلى شغل المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس. وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

الحاضرون: ممثلو الدول التالية: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، أستراليا، الإمارات العربية المتحدة، بلغاريا، تايلند، ترينيداد وتوباغو، الدانمرك، الصين، غانا، فرنسا، فنزويلا، الكونغو، مدغشقر، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية.

### جدول الأعمال المؤقت (S/Agenda/2725)

١ - إقرار جدول الأعمال.

٢ - الحالة في الأراضي العربية المحتلة:

رسالة مؤرخة ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لزيمبابوي لدى الأمم المتحدة (S/18501).

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٥.

### إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الأراضي العربية المحتلة:

رسالة مؤرخة ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لزيمبابوي لدى الأمم المتحدة (S/18501)

١ - الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: وفقاً للمقررات المتخذة في الجلسة الرابعة والعشرين بعد الألفين

بناءً على دعوة الرئيس، شغل السيد مودينغ (زمبابوي) المقعد المخصص له على طاولة المجلس؛ وشغل السيد صلاح (الأردن)، والسيد نيتانياهو (إسرائيل)، والسيد أبو الحسن (الكويت)، والسيد بدوي (مصر)، والسيد سلاوي (المغرب) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس؛ وشغل السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعد المخصص له على طاولة المجلس.

٢ - الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: أود أن أحيط أعضاء المجلس علماً بأنني تلقيت رسالة من ممثل الجمهورية العربية السورية يطلب فيها دعوته إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس. ووفقاً لما جرت عليه الممارسة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة ذلك الممثل إلى المشاركة في المناقشة، دون أن يكون له حق التصويت، وفقاً للأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة، والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

بناءً على دعوة من الرئيس، شغل السيد الأتاسي (الجمهورية العربية السورية) المقعد المخصص له إلى جانب قاعة المجلس.

٣ - الرئيس [ترجمة شفوية عن الإنكليزية]: المتكلم الأول المسجل في قائمتي السيد ماسامبا ساريه رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف. وأدعو إلى شغل مقعد على طاولة المجلس، والإدلاء ببيانه.

٤ - السيد ساري ( السنغال ) ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف [ ترجمة شفوية عن الفرنسية ]: محارب بين الدبلوماسيين: هذا هو العنوان الذي أقترحه على من يقوم بكتابة سيرتكم سيدي الرئيس . لقد تمكنتم طوال العقود الماضية ، بفضل مهارتكم التي تنفردون بها ، من السيطرة على أدق دقائق هاتين المهنتين للنهوض بالعلاقات الدولية ، أو لحسم الحالات التي تهدد السلم والأمن الدوليين . وإنني لعلنى اقتناع تام بأن مجلس الأمن سيستفيد أيما استفادة من هذه المهارة في تسوية المسألة المطروحة عليه حالياً ؛ ونحن نشكركم ونهنئكم على ذلك سلفاً .

٥ - وأغتتم هذه الفرصة أيضاً لأهنئ سلفكم السير جون طومسون ممثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية على الطريقة الفريدة التي ترأس بها أعمال المجلس في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ، بروح الدعابة الإنكليزية المعهودة .

٦ - وأخيراً ، أتقدم بالشكر لكل أعضاء المجلس للسماح لي ، بوصفي رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، للمشاركة مرة أخرى في مناقشة الحالة في الأراضي العربية المحتلة .

٧ - إن اللجنة تلاحظ بقلق متعظم أن الحالة في الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية الأخرى التي احتلتها إسرائيل ، بما فيها القدس ، أخذت في التردى بشكل متواصل . أما التطورات الأخيرة فإنها تثير قلقاً خاصة لأنها تمس ، على نحو مباشر ، ليس فقط مستقبل السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، بل السلم والأمن الدوليين أيضاً . إن اضطراب المجلس إلى الاجتماع مرة أخرى للنظر في هذه الحالة يؤكد في حد ذاته - إن كانت هناك حاجة إلى التأكيد - على عميق قلق المجتمع الدولي إزاء ما يحدث في الأراضي المحتلة . وما يترتب عليه بالنسبة للعالم أجمع من عواقب أقل ما توصف به أنها وخيمة .

٨ - وتفيد مصادر موثوق بها أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النيران يوم الخميس الماضي ، داخل جامعة بيرزيت وحولها ، على الطلاب الفلسطينيين الذين كانوا يتظاهرون ضد

سياسة القبضة الحديدية الإسرائيلية ، والتدابير التدميرية التي تطبق يومياً على المؤسسات الجامعية في الأراضي المحتلة . وكانت نتيجة ذلك الوابل من النيران مقتل طالبين على الفور ، و وفاة طالب ثالث بعد ساعة في مستشفى رام الله بالضفة الغربية المحتلة . وعلاوة على ذلك جرح ١٥ طالباً ، اثنان منهم في حالة حرجة ، والطلاب الثلاثة الذين لا قوا مصرعهم هم جواد أبو سلامة وكمال راضي وصايب سليمان ذهب ، وكلهم من مواطني قطاع غزة .

٩ - ووفقاً للمعلومات التي تلقيناها ، فإن أكثر من ٥٠٠ جندي إسرائيلي يجوبون شوارع رام الله وبيروت ، كما أعلنت المدينتان منطقة عسكرية مخطورة على الصحافيين المحليين والدوليين . وما زال الجنود يحاصرون منطقة جامعة بيرزيت التي تجمع فيها أكثر من ٢٠٠ طالب للاحتجاج على مصرع زملائهم .

١٠ - ووفقاً لصحيفة جيروزاليم بوست ، اقتحمت القوات الإسرائيلية مستشفى رام الله ونقلت جثث الطلاب إلى أماكن مجهولة .

١١ - إن هذه الأحداث ما هي إلا تعبير جديد عن سياسة القمع و " القبضة الحديدية " التي تنفذها السلطات الإسرائيلية لكبح الأنشطة الفلسطينية المعارضة للاحتلال العسكري وللضم التدريجي للأراضي المحتلة . وقد وصفت هذه الممارسات الإسرائيلية تطبيقاً لهذه السياسة في التقرير الذي قدمته اللجنة إلى الجمعية العامة وكذلك في الرسائل التي وجهتها إلى المجلس خلال هذا العام . وتشمل هذه الممارسات ، في جملة أمور ، الإبعاد والحبس الإداري دون تهمة أو محاكمة مدة ستة أشهر قابلة للتجديد ، وفرض قيود على حرية التنقل ، وحرية النقابات العمالية وحرية الصحافة ، بما في ذلك إغلاق الصحف الاعتقالات التعسفية للصحفيين والنقائين والطلاب . وتشير المعلومات التي تلقتها اللجنة إلى أنه لا تزال حالات تعذيب عديدة موجودة وأن أحوال الاحتجاز والسجن التي يعيشها الفلسطينيون ما زالت غير إنسانية . وعلاوة على ذلك ، فإن العقوبة الجماعية وغيرها من أشكال القمع التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد السكان الفلسطينيين قد أصبحت حدثاً روتينياً تقريباً .

١٢ - وتود اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف أن تؤكد من جديد على أن هذه التدابير تمثل انتهاكاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان [ قرار الجمعية العامة ٢١٧ ألف (ثالثاً) ] ولا اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب ، المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩<sup>(١)</sup> . وللقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة في هذا الصدد .

١٣ - وتتخذ هذه التدابير في ظل مناخ يتسم بتزايد الاستفزازات التي يقوم بها المستوطنون المقيمون في الأراضي الفلسطينية المحتلة . ومن الواضح أن هذه الاستفزازات ترمي إلى حمل السكان المحليين على المهاجرة ، مما يساعد إسرائيل على ضم هذه الأراضي . وقد وقع آخر حادث قبل ١٠ أيام في مدينة القدس الشريف . فقد قامت مجموعة من المستوطنين بحملة شغب وأحرقوا بيوتاً وسيارات يملكها فلسطينيون يعيشون في مدينة القدس القديمة ، ولا سيما شارع الخالدية . وقاموا بمهاجمة وضرب عدد من الفلسطينيين ، مما أدى إلى هرب عدة عائلات فلسطينية من المنطقة . وتشير المصادر الموثوقة بها إلى أن حملة التخويف هذه قد بدأها " طلاب " المعهد الديني قبل وقوع حادثه الطعن التي تعرض لها طالب من المعهد الديني بأكثر من شهر . وشملت استراتيجيتهم أيضاً التبول والتبرز على المنازل الفلسطينية . وظلت سيارات تابعة لفلسطينيين تتعرض لإطلاق النار والرشق بالحجارة طيلة أكثر من أسبوع . واضطر أصحاب الدكاكين إلى البقاء في بيوتهم وأرغموا فعلياً على فرض حظر تجول على أنفسهم .

١٤ - وفي ظل الأحداث المأساوية ، التي تزيد من معاناة الشعب الفلسطيني وتبعده عن إمكانية التوصل إلى حل سلمي ، فإن اللجنة التي أشرف برئاستها تود مرة أخرى أن توجه نداءً عاجلاً إلى مجلس الأمن باتخاذ الخطوات الملموسة الكفيلة بوضع حد لهذه الحالة التي تدعو إلى القلق الشديد على أقل ما يقال .

١٥ - وخلال هذا العام واصلت اللجنة التأكيد على أنه نتيجة للسياسات والممارسات التي تنتهجها إسرائيل واستمرار عدم إحراز تقدم في سبيل التوصل إلى حل

سلمي عادل ودائم ، استمر تزايد التوتر والعنف في المنطقة ، مما زاد من حدة الخطر على السلم والأمن الدوليين . ومن الواضح أن هذه الحالة يستتطل سائدة ما دام الشعب الفلسطيني ممنوعاً من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، والاستقلال الوطني والسيادة الوطنية ، والعودة إلى دياره وممتلكاته ، وما دامت الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى تحت الاحتلال .

١٦ - كيف لنا أن نضع حداً لهذه الحالة ؟ لقد أجابت الجمعية العامة بالفعل على سؤالنا . ففي ٢ كانون الأول/ديسمبر ، اتخذت الجمعية العامة القرار ٤٣/٤١ دال ، الذي أكدت فيه اقتناعها بأن عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، وفقاً لأحكام قرارها ٥٨/٣٨ جيم ، سيشكل إسهاماً كبيراً في إيجاد حل عادل لقضية فلسطين يفضي إلى تحقيق حل شامل وعادل ودائم للصراع العربي الإسرائيلي . وعلاوة على ذلك ، أيدت الجمعية العامة فكرة إنشاء لجنة تحضيرية ، في إطار مجلس الأمن ، يشترك فيها الأعضاء الدائمون فيه ، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد المؤتمر . وكما يعلم الأعضاء حظي هذا القرار بتأييد ١٢٣ وفداً ، أي الأغلبية الساحقة من أعضاء الأمم المتحدة .

١٧ - ولهذا ، من الواضح أن هناك حاجة إلى معالجة هذه المشكلة بعزيمة متجددة . وأن هناك حاجة حيوية إلى اتخاذ خطوات للشروع في العملية التي يمكن أن تؤدي بنا إلى حل سلمي . وهذا هو هدف المؤتمر .

١٨ - وإن الأمين العام ، الذي أود أن أشيد به ، يواصل بذل الجهود اللازمة في هذا الصدد . وبالتالي ، فإننا ندعو من كانوا حتى الآن يعارضون عقد هذا المؤتمر إلى الانضمام إلى الإرادة الديمقراطية لأغلبية الأمم للعمل بطريقة بناءة على عقد وإنجاح مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط . فمن شأن مؤتمر السلام الدولي هذا ، القائم على سلطته المشروعة واحترام المصلحة المشتركة للبشرية ، أن يحقق السلم في المنطقة مما يحمي الإنسانية من خطر صراع أكثر ضراوة .

١٩ - وفي هذا الصدد ، فإن اللجنة على اقتناع بأن مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، الذي يحظى بتأييد

شبه إجماعي، يتيح فرصة شاملة لجميع الأطراف المعنية لتتشارك في المفاوضات التي قد تؤدي إلى حل عادل ودائم للقضية. وفي ضوء التردّي المستمر للحالة في الأراضي المحتلة، فإننا نناشدكم، سيدي الرئيس، ونناشد مجلس الأمن، اتخاذ التدابير الضرورية الكفيلة بإنعاش سياسة الحوار فيما بين جميع الأطراف المعنية وذلك لوضع حد لهذه الحالة المأساوية التي طال أمدها، واستتباب سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط.

٢٠ - الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: المتكلم التالي هو ممثل الأردن. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

٢١ - السيد صلاح (الأردن): السيد الرئيس، أود في البداية تقديم جزيل الشكر لأعضاء المجلس الموقرين على السماح لي بالتحدث حول الوضع في الأراضي العربية المحتلة.

٢٢ - كما لا يفوتني تهنئتك على تبوئكم رئاسة المجلس لهذا الشهر. إن ما عرف عنكم من خبرة عملية ومعرفة بالشؤون الدولية سيمكنكم بالتأكد من إدارة أعمال المجلس على أفضل ما يكون. كما أن المسؤولية الخاصة التي يتحملها بلدكم تجاه المسألة المعروضة للبحث، والعلاقات التي تربطه ببلدي الأردن واهتمامهما سوياً بتحقيق التسوية السلمية الشاملة والعادلة في الشرق الأوسط على أساس الشرعية الدولية، كل ذلك يجعل اجتماع مجلس الأمن هذا برئاستكم لبحث الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة ذا أهمية خاصة.

٢٣ - كما لا يفوتني أن أشكر سلفكم السير جون طومسون، المندوب الدائم للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية على الطريقة المثلى والمقدرة الفائقة اللتين أدار بهما جلسات المجلس في الشهر الماضي.

٢٤ - إن الاعتداءات على المواطنين العرب في مدينة القدس الشريف قبل فترة، وما رافقها وتلاها من أحداث في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تشير إلى حقائق هامة يحاول البعض تشويهها بينما يسعى الآخر إلى تجاهلها والتظاهر بعدم خطورتها. فالنزاع الدامي الذي شهدته

المدينة المقدسة قبل أسبوعين بين المواطنين العرب العزل والمستوطنين الإسرائيليين هو مؤشر للوضع المتوتر الذي يسود ليس مدينة القدس وحدها بل وكافة الأراضي العربية المحتلة.

٢٥ - لقد عادت هذه الأحداث وتفجرت في جامعة بيرزيت قبل أيام وفي مدينة غزة حيث قتل أربعة طلاب حتى الآن وجرح عدد آخر، وامتدت الأحداث خلال الأيام القليلة الماضية إلى نابلس ومخيم بلاطة وخان يونس والخليل.

٢٦ - لقد تعرضت مدينة القدس الشريف منذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي في حزيران/يونيه ١٩٦٧ إلى أخطر أنواع الممارسات على يد إسرائيل. وكانت أولى هذه الممارسات هي إقدام إسرائيل على ضم المدينة المقدسة عام ١٩٦٧، منتهكة الحقوق التاريخية والدينية والقومية للعرب والمسلمين ومتحدية الإرادة الدولية ومبادئ القانون الدولي ومشاعر مئات الملايين من أتباع الديانتين المسيحية والإسلامية.

٢٧ - ومنذ ذلك الحين لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية على المدينة المقدسة. فلقد تعرض المسجد الأقصى المبارك إلى عدة محاولات تخريبية استهدفت إحراقه أو نسفه، ناهيك عن أعمال التدنيس الأخرى التي تعرض لها هذا الرمز الديني المقدس، أولى القبلتين وثالث الحرمين، لمئات الملايين من المسلمين، إلى جانب أعمال التدنيس ضد أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية في بقية مدن الضفة الغربية.

٢٨ - فهناك أكثر من عشرين تنظيماً يهودياً تحاول جميعها تدمير المسجد الأقصى، ويمارس أعضاؤها نشاطهم داخل إسرائيل وخارجها. ولهذه التنظيمات علاقات وثيقة مع عدد من الزعماء الإسرائيليين بينهم وزراء وأعضاء في الكنيست.

٢٩ - كما شاهدنا نتائج جلب المستوطنين الإسرائيليين إلى مدينة القدس عندما كادت الأحداث التي وقعت هناك أن تؤدي إلى مجازر ضد الفلسطينيين العزل على يد هؤلاء المستوطنين. ولا يمكن أن نفتتح أن ما حدث في القدس مؤخراً لن يحدث في المستقبل أو لن يتسع ليقود إلى

صراع مدني بين المستوطنين الإسرائيليين والمواطنين العرب في القدس وبقيّة الأراضي العربية المحتلة .

٣٠ - وقد كانت إسرائيل تتصرف على أساس أن استمرار احتلالها للأراضي العربية ، والعمل على تغيير الطبيعة القانونية والسكانية والجغرافية لهذه الأراضي سيؤديان في نهاية المطاف إلى التسليم بالأمر الواقع . غير أن الأحداث في الأراضي المحتلة يجب أن تكون كافية لإقناع إسرائيل بأن استمرارها في احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان لن يقود إلى السلام ، وأن رغبتها في هذا السلام لا تتسجم مع ممارساتها ضد الشعب الفلسطيني ولا مع ممارساتها ضد الأراضي العربية . فبعد أن أقامت أكثر من ٢٠٠ مستوطنة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ، وبعد أن ضمت القدس ، وفي ضوء ممارساتها المعروفة ، فإن ادعاء إسرائيل برغبتها في التعايش أمر فيه تناقض ويدعو إلى الاستغراب .

٣١ - وقد بات من الواضح للجميع أن ممارسات إسرائيل تُكذب إعلانها الرغبة في التفاهم ، لا بل أن مثل هذه الممارسات التي تسير بشكل عكسي لما تقوله إسرائيل تُفرغ أي دعوة للسلام من جانب إسرائيل من محتواها . فاستمرار الاحتلال - إلى جانب سياسات إسرائيل غير الإنسانية وغير القانونية - يؤدي إلى المزيد من العنف والمقاومة . فالطلبة الفلسطينيون تظاهروا ضد الاحتلال وضد الممارسات الإسرائيلية القمعية . ويجب أن تعرف إسرائيل أن استمرار مثل هذا الوضع لن يؤدي إلى التخفيف من حدة التوتر والاضطراب . فالشعب العربي الفلسطيني لن يستسلم للاحتلال ، وأن مثل هذا الوضع سيعمق جذور الكراهية والرفض والتطرف .

٣٢ - وتضعنا أحداث الضفة الغربية التي تفجرت منذ فترة وما تزال مستمرة أمام حقيقة أخرى ، وهي مفهوم إسرائيل الأمني . فقد أشرنا في مناسبات سابقة إلى أسلوب الاستفزاز والإثارة الذي تلجأ إليه إسرائيل ضد المواطنين العرب ، حيث يقود ذلك إلى خلق جو من التوتر تستطيع إسرائيل استغلاله لعدة أغراض . وها هي إسرائيل في هذه المناسبة في جامعة بيرزيت تسعى إلى عرقلة الحياة الأكاديمية وإضعافها ، باعتبار التعليم أحد مقومات

الشخصية القومية للإنسان العربي تحت الاحتلال . ولا يمكن أن نستبعد لجوء إسرائيل إلى تفجير الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة وقتل الطلبة الفلسطينيين للتغطية على أزمة داخلية ، ولا سيما في ضوء ما يتكشف من تطورات تشير بأصبع الاتهام إلى إسرائيل كمستفيد من حروب المنطقة وأزماتها .

٣٣ - ومبدأ الاستفزاز وإثارة المدنيين من خلال افتعال الأزمات هو وسيلة ثابتة في علاقة إسرائيل مع الشعب الفلسطيني . فالمدرعات والجنود الإسرائيليون هم الذين ذهبوا إلى الجامعة ولم يأت الطلاب إلى مواقع الجنود . وتبين لنا من كلمة المندوب الإسرائيلي يوم الجمعة الماضي أمام مجلس الأمن [ الجلسة ٢٧٢٤ ، الفقرة ١١٧ - ١٤٧ ] ، عندما عرض ما يدّعي أنه نشرات طلابية تدعو إلى المقاومة ، أن قوات الأمن الإسرائيلية كانت قد اقتحمت من قبل قاعات الدراسة ومساكن الطلبة ، منتهكة حرمة الجامعة .

٣٤ - وإذا كان الاحتلال الإسرائيلي هو مصدر العنف والتطرف الذي يؤدي إلى المقاومة ، فإن هذا الواقع يتعمق ويتعمق من جراء سياسات إسرائيل المكشوفة والمعروفة . وقد أشرنا في مناسبات سابقة إلى أنه لا توجد لإسرائيل سياسة سلمية ، وأنها لا تفرق بين الحرب والسلام . ولذلك فلديها سياسة عسكرية فقط ، وأن سياستها الخارجية أداة في يد نشاطها العسكري . ولذلك نجد أن ألتها الدعائية مكرّسة دائماً لتبرير الاحتلال والتوسع والمغامرات العسكرية .

٣٥ - وهذا ما أفصحت عنه كلمة المندوب الإسرائيلي التي أشرت إليها سابقاً . فقد كرسها لمحاولة تبرير الاحتلال العسكري للأراضي العربية ، وذلك من خلال اتهام الطلبة الفلسطينيين بأنهم هم الذين تعرضوا لقوات الأمن ، ومن خلال تصوير الاحتلال وكأنه " نعمة " .

٣٦ - ولا شك أن الجميع يدركون أن مثل هذه السياسة ليست خطراً فاضحاً فحسب بل خطراً دائماً على الاستقرار والتعايش . وإذا كانت خطورة مثل هذه الأوضاع لا تخفى على أحد فإن أخطر من ذلك محاولة تجاهلها أو استغلالها من قبل أي طرف . فقلد عانى الفلسطينيون من

وعدم قانونية المستوطنات الإسرائيلية واعتبار هذه السياسة خطراً يهدد الأمن والسلام والاستقرار؛ ثالثاً، رفض محاولة إسرائيل تغيير الطبيعة السكانية والجغرافية والقانونية لمدينة القدس وبقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وإدانة الممارسات الإسرائيلية ضد المقدسات وأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية وضد المؤسسات التعليمية والحرية الأكاديمية.

٤٠ - وعليه فإن أي معالجة جزئية أو شكلية للمشكلة الفلسطينية سوف تعطي الانطباع غير الصحيح عن دور مجلس الأمن وعن حقيقة الأوضاع القائمة في الأراضي المحتلة وتُشوه حقيقة النزاع العربي - الإسرائيلي.

٤١ - الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: المتكلم التالي المسجل على قائمتي هو ممثل الجمهورية العربية السورية، أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

٤٢ - السيد الأتاسي (الجمهورية العربية السورية): يطيب لي أن أعبّر لكم عن تهنئة وفدي بمناسبة ترؤسكم مجلس الأمن لشهر كانون الأول/ديسمبر الحالي. ولا تفوتني الفرصة لأعبّر لسلفكم عن تقديرنا لإدارته أعمال المجلس لشهر تشرين الثاني/نوفمبر المنصرم.

٤٣ - يناقش المجلس اليوم الوضع في الأراضي العربية المحتلة إثر قيام سلطات الاحتلال الصهيونية بقتل عدد من طلاب جامعة بير زيت وجرح عدد آخر منهم أثناء توجيههم لمقعد الدراسة. وقد وصف جميع المتحدثين الذين سبقوني على طاولة هذا المجلس هذا العمل بأنه عمل إجرامي بربري وحشي قامت به سلطات الاحتلال الصهيونية، ضد مواطنين أبرياء مما يشكل انتهاكاً فاضحاً لجميع الشرائع المقننة وغير المكتوبة التي تتعلق بوضع السكان المدنيين أثناء العمليات الحربية والرازين تحت الاحتلال، وبصورة خاصة اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب، المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩<sup>(١)</sup>.

٤٤ - ومهما حاول المندوب الصهيوني، في جلسة يوم الجمعة الماضي، أن يعطي التبريرات المشوهة والكاذبة، ويقدم التفسيرات والشروحات، حتى غير المقنعة لحلفائه في

التشريد والقمع على يد إسرائيل ما لم يعاناه شعب في التاريخ الحديث. وتأرجحت المأساة الفلسطينية بين محاولة تجاهلها وتناسيها وبين محاولة استغلالها والاستفادة منها لخدمة أهداف بعيدة عن الحقوق المشروعة للفلسطينيين في أرضهم وممتلكاتهم. ولذلك علينا في غمرة الأحداث ألا نفقد الرؤيا لماهية المشكلة الفلسطينية المتمثلة في استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة. إن هذا الاحتلال، وسياسات إسرائيل المرافقة له هما سبب حالة التوتر والعنف المتزايد التي تسود الضفة الغربية وقطاع غزة الآن.

٣٧ - في ضوء هذه الحقائق المتمثلة في أن الاحتلال هو المشكلة الأساسية وأن سياسات إسرائيل المرافقة له هي خطأ وخطر دامن، لا بد من أن يبادر مجلس الأمن - الأداة المخولة بحفظ الأمن والسلم الدوليين - إلى معالجة هذه المشكلة بالشكل المناسب الذي يساهم في تحقيق السلام ويحفظ للمجلس مصداقيته. ولذلك نرى أن أي إجراء يتخذه المجلس من أجل هاتين الغايتين يجب أن يتضمن وضع الأسس المعروفة التي تحظى بتوافق دولي لتحقيق التسوية السياسية الشاملة والعادلة والدائمة، من خلال تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ولا سيما القراران ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

٣٨ - ويستطيع المجلس تهدئة الأوضاع بالإعلان السريع عن الموافقة على انعقاد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بإشراف الأمم المتحدة وبمشاركة الدول الدائمة العضوية والأطراف المعنية جميعها. وحتى يتم ذلك، ولينحسر الاحتلال الإسرائيلي - مصدر العنف والتوتر - لا بد للمجلس من معالجة السياسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان والتي تخالف مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالاحتلال العسكري والتي تزيد بدورها من العنف والتطرف.

٣٩ - وفي هذا الصدد لا بد أن يتضمن أي قرار يصدره المجلس إلى جانب إدانة وشجب قتل الطلبة الفلسطينيين واعتقالهم وتهديد حياة المدنيين في الأراضي المحتلة - لا بد أن يتضمن مثل هذا القرار: أولاً، شجب وإدانة السياسات الإسرائيلية ضد المدنيين بشكل مبدئي؛ ثانياً، عدم شرعية

هذا المجلس ، عن سير عملية القتل ضد الطلاب المدنيين في جامعة بير زيت التي قامت بها سلطات بلاده الإرهابية ، من أن سلطات القبضة الحديدية قد اضطرت اضطراراً لإطلاق النار على الطلاب المتظاهرين ، وهو نوع من الكذب الفاضح ، فإن ما قامت به إسرائيل يشكل عملاً إجرامياً يستحق إدانة هذا المجلس .

٤٥ - لقد ذهب الغرور بمثل الصهاينة إلى حد استغناء عقول السادة أعضاء المجلس الموقرين . وهو في محاولاته التبريرية ، أشاد بالاحتلال الصهيوني للأرض العربية ، وأعطانا صورة فضلى عن نوعية هذا الاحتلال الإسرائيلي ، فلولا فضل الاحتلال الإسرائيلي لما وجد الطلاب العرب مدارس يتعلمون بها ، ولولا فضل الاحتلال الإسرائيلي لما وجد السكان العرب المستشفيات للتداوي بها . ولولا فضل الاحتلال الإسرائيلي لما وجد السكان العرب حتى أماكن للعبادة يمارسون فيها شعائرتهم الدينية . هذا هو الغرور وهذا هو الصلف الإسرائيلي .

٤٦ - إن حادثة جامعة بير زيت هي حادثة مبيتة ومخطط لها . وليست هي الحادثة الأولى من هذا النوع . ولقد شهدت قاعة المجلس هذه حوادث عديدة مماثلة سواء ما تعلق منها بقتل وإرهاب طلاب الجامعات ، وسواء ما تعلق منها بالاستمرار في بناء المستوطنات وتهجير السكان الفلسطينيين العرب من أرضهم وديارهم ، وسواء منها ما تعلق بتدنيس المسجد الأقصى من قبل الصهاينة المستوطنين .

٤٧ - إن هدف إسرائيل من هذه العمليات واضح ومخطط له بصورة منتظمة . وقد أتى على ذكرها جميعاً تقرير لجنة التحقيق في الممارسات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة المعروض على الدورة الحادية والأربعين للجمعية العامة<sup>(١)</sup> .

٤٨ - كما أن مسلسل الإرهاب وتخويف السكان العرب متصل الحلقات منذ ما قبل قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨ إلى ما نشهده اليوم بعد ما يقارب الأربعين عاماً من الاحتلال للأراضي العربية . إن هدف إسرائيل لم يعد بخاف على أحد ويجاهر به جميع زعماء إسرائيل . ويقوم هذا الهدف على إرهاب وتخويف وزرع الرعب لدى السكان

العرب طلاباً وتجاراً ومزارعين وحرفيين ، لحملهم على النزوح والرحيل عن أرضهم ووطنهم وقراهم ، خوفاً من القتل والتذبيح على أيدي السلطة الإرهابية في الأرض المحتلة .

٤٩ - ألم تكن مذبحه دير ياسين وغيرها من المذابح الأخرى التي ارتكبتها إسرائيل ، حتى قبل قيامها ، ألم تكن هذه المذابح من أجل إرهاب وتخويف المواطنين العرب لإجبارهم على ترك قراهم ومدنهم خوفاً من بطش سلطة الاحتلال ؟ وهل النازحون واللاجئون الفلسطينيون الذين يعيشون تحت الخيام هم أصلاً يعيشون تحت الخيام أم أنهم صنيعه الإرهاب الإسرائيلي الذي أجبرهم على ترك أملاكهم ومزارعهم وبيوتهم تفادياً للقتل والتذبيح من قبل السلطات الإسرائيلية المحتلة .

٥٠ - إن التاريخ يعيد نفسه اليوم يسيادة الرئيس ، وما حادثة بير زيت وحوادث القدس قبلها بأيام معدودات والممارسات الوحشية في الجولان السوري المحتل ، إلا حلقة في سلسلة من تاريخ الإرهاب الصهيوني الأسود ضد السكان في الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة . ولا يجاريها في إرهابها هذا إلا نظام هتلر الفاشستي أو نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا .

٥١ - ماذا نسمي ما يحدث اليوم في جامعة بير زيت وفي قطاع غزة . وماذا نسمي وضع الحواجز على الطرقات العامة وإيقاف المواطنين للتفتيش وهم ذاهبون وعائدون من أعمالهم ، ماذا نسمي اقتحام البيوت العربية وحرق ونهب المتاجر ، ماذا نسمي صراخ كاهانا وعصابته ” اطرءوا العرب خارج أرض إسرائيل التوراتية “ ؟ وماذا نسمي إعلان شامير أنه لا يعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة أرضاً محتلة وإنما جزءاً من أرض إسرائيل يحق لكل مستوطن أن يعيش فيها ؟ وماذا نسمي ما قاله بيريز إن الاستيطان سياسة رسمية لكل الحكومات الإسرائيلية ؟ وماذا نسمي المحاولات المتكررة لحرق المسجد الأقصى واقتحامه بهدف السيطرة عليه وتهويده ؟ وماذا نسمي قتل الشباب الفلسطينيين اللذين تم تصفيتهم بعد عملية الناقلة المتجهة إلى رفح بقرار من شامير ( فضيحة شين بيت ) ؟

٥٢ - وماذا نسمي إعلان راين في ستكهولم أن إسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان ؟ وماذا نسمي مناداة الطلاب

احتلالها للأراضي العربية ولممارساتها للإنسانية في الأراضي المحتلة ولو التزمت إسرائيل بتنفيذها لقرارات المجتمع الدولي فإننا بالتأكيد ما كنا لنعتمد اليوم للنظر في هذه الشكوى المتعلقة بقتل طلاب جامعة بير زيت، وهم في عمر الزهور، أثناء توجههم إلى مقعد الدراسة من قبل جيش عنصري نازي فاشستي.

٥٦ - الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: المتكلم التالي هو السيد كلوفيس مقصود الذي وجه إليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت في الجلسة ٢٧٢٤. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

٥٧ - السيد مقصود [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: السيد الرئيس، غني عن البيان أنني أشارك في التهاني التي قدمت إليكم. لقد عرفتم بمهاراتكم الدبلوماسية، وفي الواقع بإنجازاتكم الدبلوماسية الخلاقة. أود أن أنتهز هذه الفرصة أيضاً لأعرب عن تقديرنا للطريقة الممتازة التي أدار بها سلفكم ممثل المملكة المتحدة، مداولات المجلس في الشهر الماضي. وأود أن أتقدم عن طريقكم إلى أعضاء المجلس بالشكر لتوجيه الدعوة إلى ممثل جامعة الدول العربية.

٥٨ - مرة أخرى يدعى مجلس الأمن للاجتماع للنظر في العنف المتزايد في الأراضي المحتلة. فقد أكد ووثق مختلف المتكلمين هنا ومختلف لجان التحقيق الحوادث التي وقعت مؤخراً في القدس وبير زيت ورام الله وغيرها من الأماكن في الأراضي المحتلة. والمهم في الأمر أنه في هذه اللحظة، عندما يصبح تفجر الحالة في الأراضي المحتلة وصفة لانفجار الحالة المستمر في الشرق الأوسط، ينبغي لنا أن نركز مرة أخرى على الأولويات. إن ذلك سيتمكن المجتمع الدولي من إحلال السلم الذي استقصى على الشرق الأوسط أمداً طويلاً ووضع حد للعنف الذي طبع بطابعه عدداً كبيراً من المسائل الناشئة عن هذا الصراع.

٥٩ - قد يكون من الجدير بالملاحظة أنه يجب علينا أن نحري تحقيقاً في بعض المفردات المستخدمة مؤخراً، خصوصاً من جانب الوفد الإسرائيلي. فقد لاحظنا أن وفد إسرائيل يؤكد مراراً وتكراراً على الطابع النبيل

الصهاينة يوم أمس بطرد العرب من الضفة والقطاع، من أراضيهم؟ ماذا نسمي كل هذه الممارسات العدوانية؟ هل يشك أحد في أنه الإرهاب بعينه بل أبشع صور ممارسات الإرهاب؟ هل هذا هو العمل الحضاري الذي قدمت إسرائيل من أجل تنفيذه وفقاً لمخططات الصهيونية، أي أن قيام دولة إسرائيل يشكل حاجزاً بين حضارة الغرب المتقدمة وحضارة الشرق البربرية؟ هل الحضارة في مفهوم إسرائيل أن تقتل الطلاب وتمارس الإرهاب وتبقر بطون الحوامل وتقوم بعمليات الإبادة وتزوير التاريخ والمعالم الأثرية. هل الحضارة تحتضن الإرهاب؟ يبدو، يا سيدي الرئيس، أن إسرائيل والإرهاب، إسرائيل والقتل، إسرائيل والتزوير، إسرائيل وتشويه الحقائق مسميات لحقيقة واحدة هي أن جميع ما ذكر من صفات إسرائيل اللاصقة بها.

٥٣ - لقد أتيت على ذكر ممارسات إسرائيل الإرهابية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ولن أتعرض لموضوع إرهاب إسرائيل الدولي كدولة، مثل خطف الطائرات وخطف الأشخاص، لأنني سأقتصر على الموضوع قيد النقاش.

٥٤ - ما لم تنه إسرائيل احتلالها للأراضي العربية المحتلة وتنسحب منها جميعاً، فإن أحداثاً مماثلة لحادثة قتل الطلاب في جامعة بير زيت سوف تقع أجلاً أم عاجلاً. فتعايش الشعب الفلسطيني مع سلطات الاحتلال من الأمور المستحيلة كما هو مستحيل أيضاً تعايش شعب الجولان السورية المحتل مع هذه السلطات العنصرية.

٥٥ - وسوف يعمل شعبنا العربي على تحرير وطنه وطرد الإرهابيين الصهاينة المستوطنين من الأرض المحتلة. ومثل المقاومة البطلة في جنوب لبنان مثل لكل من يتطلع إلى تحرير الأرض. إن المشكلة الرئيسية تكمن في استمرار احتلال إسرائيل للأراضي العربية خلافاً لقرارات هذا المجلس وللقرارات الصادرة عن الجمعية العامة والتي تطالب إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال بأن تنهي احتلالها وتنسحب من جميع الأراضي العربية. وقد أكدت الجمعية العامة مجدداً على هذه القرارات منذ أقل من أسبوع تقريباً عندما أنهت مناقشتها وصوتت على قرارات فلسطين والشرق الأوسط، وجميعها يدين إسرائيل لاستمرار

والسامرة عليها ريثما تبلغ عملية الضم الزاحف مداها الكامل.

٦٣ - وانطلاقاً من هذه النقطة فإن مختلف حوادث العنف والعديد من الممارسات اللاإنسانية وغيرها التي سمعنا عنها في الأيام الأخيرة الماضية وقبلها ليست مجرد حوادث مؤسفة وجديرة بالإدانة ولكنها تشكل نمطاً من أنماط السلوك ينبع من سياسة ميّنة تهدف إلى تنفيذ مفهوم معين. وهذا المفهوم مؤداه أن هذه الأراضي المحتلة هي في المحصلة النهائية جزء لا يتجزأ من إسرائيل التي يسعون إلى إنشائها في نهاية المطاف.

٦٤ - نقول هذا لأننا شهدنا حوادث وقعت مؤخراً عمدت فيها سلطات الاحتلال الإسرائيلية وممثل إسرائيل في اللجنة السياسية الخاصة إلى اعتبار هذه المستوطنات في الأراضي المحتلة "قرى يهودية". ويحسبون أنهم بتكرارهم لهذه العبارات اللفظية الجديدة يضيفون عليها صفة الديمومة. وهكذا يتبين لدينا أن هناك محاولة من جانب إسرائيل لتغليف احتلالها بمفهوم الديمومة المتأصلة بحيث لا تبقى أي أمل لدى سكان الأراضي المحتلة في تقرير المصير.

٦٥ - وعلاوة على ذلك، نجد أن إسرائيل باستخدامها لهذه العبارات التي تعبّر عن نواياها ومآربها قد شوّهت الجوانب الإقليمية لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي يبين الحدود الإقليمية للإرث الإسرائيلي والإرث العربي - الفلسطيني. ولذلك فإن قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي اشتركت في تقديمه والدفاع عنه هنا وما زلتم تكررّون الدفاع عنه قد نُقص بصورة عملية نتيجة للتشويه والضم الزاحف وإقامة المستوطنات غير الشرعية في مناطق عديدة من الأراضي المحتلة التي لا تعتبرها إسرائيل أراضٍ محتلة.

٦٦ - ومن هنا فإذا قبل المرء هذا الافتراض - وهو افتراض تسعى إسرائيل إلى جعله يحظى القبول - ومؤداه أنه لا توجد هناك أراضٍ محتلة، فإن هذا يعطي لإسرائيل إذناً وترخيصاً بالتصرف كإدارة عسكرية، وتبعاً لذلك فهي لا تعود تحاسب على ما يتعلق بالعديد من قرارات الأمم المتحدة.

١ - "الإدارة" العسكرية. ومن المهم أن نلاحظ أن كلمة "احتلال" لم تدخل أبداً في معجم البيانات الإسرائيلية الرسمية، وأعتقد أن هذا أمر هام جداً لأن إسرائيل لا تعترف بأن الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية أرض محتلة. والواقع أن كلمة "احتلال" لا تذكر في أي من البيانات الرسمية للممثلين الإسرائيليين، وأعتقد أن هذا أمر له دلالة كبيرة لأنه يشير بطريقة ما إلى جذور المشكلة.

٦٠ - لقد وجه إلى العرب مراراً وتكراراً خصوصاً من جانب الولايات المتحدة، السؤال عما إذا كانوا يعترفون أولاً بأهمية قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) كأساس للتسوية الشاملة لمشكلات الشرق الأوسط. والسؤال الذي يجب علينا أن نطرحه على الولايات المتحدة نفسها وهي تعلن أنها تنقيد بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٧٦)، من هي الجهة التي تنتهك هذا القرار الذي يصف الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي بأنها أراضٍ محتلة وبالتالي تنطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة<sup>(١)</sup>. السؤال إذن هو اقتراح من جانب جامعة الدول العربية والدول العربية، يقدم إلى الولايات المتحدة للتحقيق في جذور المشكلة التي تمنع إسرائيل من أن تصف وجودها في الأراضي المحتلة بأنه احتلال.

٦١ - ومن ثم وفي أعقاب ذلك نجد أن إسرائيل، بالنظر إلى أنها لا تزال تترك مركز هذه الأراضي معلقاً، تعطي لنفسها الحق في إنشاء مستوطنات استعمارية - وقد ذكر ممثل الأردن أن العدد ٢٠٠ - وتضم مدينة القدس بأمر صادر عن السلطة، وتعلن أنها العاصمة الوحيدة لإسرائيل وتعمل على توحيدها، تحديداً للقرارات العديدة التي وافقت عليها الولايات المتحدة نفسها.

٦٢ - ولهذا فإن الأجازة والترخيص اللذين تتصرف إسرائيل بمقتضاهما في الضفة الغربية وغزة والقدس هما كما لو أنهما سلوك دولة تعتبر احتلال هذه الأراضي مبرراً مشروعاً لإنشاء مستوطنات جديدة ولإبقاء سيطرتها على السكان، وحرمانهم من تكافؤ الفرص، ولإنشاء نظام يماثل نظام الفصل العنصري في الأراضي المحتلة، ومن ثم لإعادة تسمية الأراضي المحتلة بإطلاق اسمي يهودا

٦٧ - وفي الحقيقة أن إسرائيل بسياساتها الواعية وعمواقفها العقائدية غير الواعية تعتبر في المحصلة النهائية أن كل المداولات في مجلس الأمن بمثابة تدخل في الشؤون الداخلية لإسرائيل. إن هذا الضم الزاحف واستخدام عبارة "القرى اليهودية" وتحاشي استخدام عبارة "الأراضي المحتلة" يضع إسرائيل في موقف من المواجهة الكاملة مع المجتمع الدولي.

٦٨ - وعلاوة على ذلك فقد قامت إسرائيل بضم القدس بصورة انفرادية. وهكذا فإن احتجاجات منظمة المؤتمر الإسلامي والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا بل والعالم العربي والإسلامي قاطبة على الانتهاكات التي تقع في عاصمة إسرائيل المزعومة تصبح وكأنها ضرب من ضروب التحزب ضد إسرائيل والتدخل في هياكلها الداخلية.

٦٩ - هذا أمر خطير جداً لأنه ليس مسألة مدلولات لفظية، وليست تلاعباً بالألفاظ. بل إن الأمر أعمق من ذلك بكثير لأنه لا يوضح بجلاء نية إسرائيل في الضم والاحتلال فقط بل أيضاً في التوسع. ويبين بجلاء أيضاً نوايا إسرائيل على تجريد الفلسطينيين من حقوقهم وتجريد السوريين من حقوقهم في مرتفعات الجولان. بيد أن الأهم من ذلك بكثير هو أنها محاولة من جانب إسرائيل لتبقى محصنة من المحاسبة أمام توافق الآراء الدولي والإرادة الدولية والعديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة.

٧٠ - لذلك فإن إسرائيل ترفض رفضاً قاطعاً أن تقر وتحدد للمجتمع الدولي معالم حدودها. وهي ترفض المؤتمر الدولي الذي قبل على نطاق دولي بتوافق الآراء تقريباً. وهي ترفض أن تكشف النقاب عن معالم حدودها ولكنها تلوح أمامنا بفكرة المفاوضات. غير أننا رأينا وخبرنا نوع المفاوضات التي تسعى إليها إسرائيل. فإسرائيل لا تسعى إلى التفاوض حول نتيجة معقولة أو نتيجة مقبولة من الجانبين. إن إسرائيل تسعى إلى التفاوض من نقطة احتلالها ولكن التفاوض تحت نير الاحتلال ليس تفاوضاً بل فرض شروط.

٧١ - لقد بينت الدول العربية بوضوح في قرارات فاس أنها تريد تسوية شاملة وهي تريد أن تكون جهود مجلس

الأمن داخلية في ذلك بطريقة فعالة وبناءة للغاية. وقد فعلت ذلك لأنها تعتقد أن قضية فلسطين، التي هي مشكلة أوجدها المجتمع الدولي، يجب أن يكون لها حل يتم تقاسمه دولياً. ولهذا اقترحنا وأيدنا عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط واضح المعالم والتركيب تحل فيه كل المشاكل المعلقة الناشئة عن الصراع في الشرق الأوسط في وقت واحد، ذلك أن جميع المشاكل تؤثر إحداها على الأخرى. إن لاحتلال مرتفعات الجولان تأثيراً على جنوب لبنان. ولمسألة استمرار سيطرة إسرائيل واحتلالها لجنوب لبنان تأثير لا على الوضع الداخلي في لبنان فحسب، بل على الحالة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس. وهكذا فإن جميع هذه الأمور يؤثر بعضها على البعض الآخر. ويجب أن تعالج في وقت واحد. ونحن نرى أنه يمكن بهذه الطريقة إزالة مشكلة الشرق الأوسط من زاوية العلاقات بين الشرق والغرب إذ يمكن إيجاد حالة يسهم فيها حل الصراع في الشرق الأوسط في تخفيف حدة التوترات الدولية وهذا سيمكّن الدولتين العظميين من أن تعالجا الأولويات الشاملة في نزع السلاح.

٧٢ - وفي رأينا أن المؤتمر الدولي المعني بالشرق الأوسط سوف يعيد إلى آلية الأمم المتحدة مصداقيتها وفعاليتها اللتين توخاهما ميثاق الأمم المتحدة. فبدلاً من أن تظل الأمم المتحدة على الهامش باستمرار سوف يكون بوسعها أن تؤدي دورها المركزي في صنع السلام وحفظ السلام داخل المنطقة وخارجها على حد سواء.

٧٣ - ولا أريد أن أطيل في الحديث عن مختلف إساءات الاحتلال الإسرائيلي. لقد استرعت الانتباه إلى مسألة الألفاظ هذه بسبب صلتها الجدلية بالعقيدة الصهيونية وبسبب السياسة التي تنتهجها إسرائيل نحو الأراضي المحتلة. فإذا نظرنا إليها من هذه الزاوية ظهر العنف كنتيجة جانبية لسياسة أساسية لا بد من التطرق إليها بل - إذا جاز لي أن أقول ذلك - لا بد من التصدي لها.

٧٤ - وفي هذا الصدد أود أن أوضح بصورة قاطعة أن موقفنا العربي فيما يتصل بمسألة العنف - العنف الذي نمقته جميعاً ونسعى إلى مقاومته واسمحوا لي أن أبين بصورة قاطعة أننا نميز بين الإرهاب والمقاومة.

٧٥ - إن ما نجده اليوم في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية وغزة أعمال مقاومة للاحتلال، وهي تستمد شرعيتها من القانون الدولي ومن ميثاق الأمم المتحدة. لقد شهدنا في القدس وفي مختلف المدن المحتلة في الضفة الغربية وغزة أن مقاومة الاحتلال كانت تبدأ دائماً بتقديم عرائض وتنظيم مظاهرات والعصيان المدني. وكان هذا يتبع أعمال القسر التي تقوم بها ما تسمى بالوحدات الصغيرة لقوات الدفاع الإسرائيلية، التي تعرّضت للتهديد من جرّاء الحجارة التي ألقيها عليها الطلاب، والتي كانت بمثابة أقصى مظاهر العنف التي يمكن أن يمارسوها. ولهذا فإن طابع العنف الذي تتخذه المقاومة هو الملائم الأخير. وإن عنف الاحتلال هو الخيار والطريقة والوسيلة الوحيدة التي يمكن بها إطالة الاحتلال. إن الإرهاب عمل من أعمال اليأس، وانفجار الشعور بالإحباط، ونتيجة لاضطرار الشعوب إلى الشعور باليأس والعجز. وفي هذا الصدد، فإن المقاتل في المقاومة في الجنوب اللبناني أو في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو شخص يؤمن بحتمية حصوله على حقوقه. أما الإرهابي فهو في أفضل الأحوال شخص تخلّى عن الأمل. وبهذا المعنى إن الإرهاب ليس فقط انتهاكاً للمقاومة، بل هو نقيض لها وخصمها اللدود. ولهذا فإننا نتوق، في الوقت الذي نشارك فيه جميعاً في إدانة أعمال الإرهاب واليأس والتخلي عن الأمل، نتوق إلى أن نناشد أعضاء مجلس الأمن، الذين أنبسط بهم مهمة حفظ القانون والنظام الدوليين، أن يزيلوا الأسباب التي تعوق عملية إقرار الحقوق المعترف بها دولياً، وأن يعجلوا بإقرار تلك الحقوق.

٧٦ - وفي هذا السياق، من المهم أن نحدد مرة أخرى ماهية منظمة التحرير الفلسطينية. إن منظمة التحرير الفلسطينية، وهي عضو كامل العضوية في جامعة الدول العربية، هي بالنسبة للشعب الفلسطيني إطار كونه شعب. وهي تعتبر حالة ذهنية للفلسطينيين في غياب دولتهم. ولهذا، لا يمكن أن يقال إن أنشطة منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها في الضفة الغربية تعويذة لأساليب التشتيت المتعمدة. فإن كل فلسطيني جزء لا يتجزأ من كيان الشعب الفلسطيني، ويعترف المجتمع الدولي بأن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. ولهذا، في الوقت الذي تحاول فيه منظمة التحرير الفلسطينية أن تجمع شتات شعبها - وبعضه تحت

الاحتلال، وبعضه في مخيمات اللاجئين، وبعضه في الشتات - فإنها تفعل ذلك بغية أن يظل ذلك الشعب محوراً لهويته القومية. وحقيقة أن بعض الفلسطينيين يقول، "إننا نريد العودة إلى فلسطين"، وخصوصاً المقيمين في مخيمات اللاجئين والذين حرموا من حقوقهم منذ عام ١٩٤٨ عندما شردوا، وعندما يبدون رغبتهم في العودة إلى فلسطين فإن هذا يرجع لأنهم طردوا من فلسطين. ولم يطردوا من دولة إسرائيل.

٧٧ - وإن إسرائيل تسعى، بغية ممارسة أساليب التشتيت، إلى أن ترسم صورة مفادها أن تطبيق هذه الرغبة لدى الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ووطنهم، فلسطين فكرة ترمي إلى تدمير إسرائيل، بغية تجسيد الجهود الرامية إلى منح الفلسطينيين حق التعبير وحق تقرير المصير في أراضي فلسطين المحتلة. وقد ذكرنا مراراً أننا إذ نأتي إلى مجلس الأمن وإلى المؤتمر الدولي، فهذا يعني أننا نريد أن ننقذ خيار السلم بأقل قدر ممكن من العنف، ذلك العنف الذي أملتة المراوغة والتباطؤ اللذان تميزت بهما معالجة قضية فلسطين.

٧٨ - السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) [ترجمة شفوية عن الروسية]: السيد الرئيس، أبدأ بياني بتقديم تهاني إليكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن خلال الشهر الأخير من العام الحالي، وهو العام الذي حفل بأحداث دولية بالغة الأهمية، كان من بينها مؤتمر القمة الأمريكي السوفياتي، في ريكيافيك، الذي احتل مكاناً بارزاً بين تلك الأحداث. وأود أيضاً أن أعرب عن امتناني لسلفكم، ممثل المملكة المتحدة السير جون طومسون، الذي وجه بنجاح أعمال مجلس الأمن خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

٧٩ - لقد استمع الوفد السوفياتي باهتمام إلى بيان رئيس حركة بلدان عدم الانحياز، ممثل زمبابوي، السفير مودينغ، الذي انعقد مجلس الأمن بناءً على طلبه، وكذلك إلى بيانات الوفود الأخرى.

٨٠ - وليس هناك شك في أن الحالة الراهنة تثير قلقاً كبيراً لدى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة نتيجة لإجراءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة

والأراضي العربية الأخرى. لا تزال إسرائيل طوال أكثر من عقد، رغم العديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة والمحافل الدولية الأخرى، مستمرة في تجاهل تلك القرارات. وهي ترفض الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين العربي وتحاول القضاء على الوجود العربي في الأراضي العربية المحتلة وأن تضم هذه الأراضي. وهي تنفذ، تحقيقاً لهذا الهدف، سياسة انتهاك واسع النطاق لحقوق الإنسان تأخذ شكل الإبادة الجماعية لجميع السكان العرب. وآخر الأحداث في القدس وفي مدينتي رام الله وبيروت، لا يمكن أن ينظر إليها بمعزل عن الحالة العامة السائدة في الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل والتي تعتبر هذه المدن جزءاً لا يتجزأ منها.

٨١ - وإن محاولات إسرائيل لتغيير الطابع التاريخي والديمقراطي والوضع القانوني للأراضي المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، قد أدينت بقوة. وفي قرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠) وصفت جميع الأعمال والإجراءات التي تتسم بهذا الطابع والتي قامت بها السلطات الإسرائيلية المحتلة في القدس على نحو قاطع لا لبس فيه بأنها أعمال غير قانونية وباطلة وبأنها تشكل عقبة كأداء في طريق تحقيق تسوية دائمة وعادلة وشاملة في الشرق الأوسط.

٨٢ - وتسحق السلطات الإسرائيلية المحتلة بوحشية كل ردود الفعل من جانب السكان العرب. والحالة في مرتفعات الجولان، والضفة الغربية، وقطاع غزة منذ احتلالها في عام ١٩٦٧ بالغة الخطورة حيث يمكن للسلطات أن تزج بأي من السكان في السجن لفترة تصل إلى ستة أشهر دون تحقيق أو محاكمة. وأثناء الاحتلال دخل عشرات الآلاف من الفلسطينيين السجون الإسرائيلية أو جرى اعتقالهم. وكما تؤكد أثناء مناقشات الجمعية العامة بشأن تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الأراضي المحتلة يوجد ما يقارب عشرة آلاف فلسطيني في السجون في الوقت الحالي. ويتعرض الأشخاص رهن التحقيق للضرب والتعذيب باستخدام التيار الكهربائي وبتعريضهم وقتاً طويلاً لمؤثرات متعاقبة مثل الحرارة والبرودة. وثمة حالات معروفة تماماً للذين اعتقلوا ببساطة واختفوا دونما أثر.

٨٣ - ويطبق العقاب الجماعي على نطاق واسع: فيجري إعلان حالة الحصار في المدن، وإغلاق المحال، وحظر التحرك في مناطق محدودة، وقطع إمدادات المياه والكهرباء، كما يجري هدم منازل بأكملها وإغلاق المدارس والجامعات والمستشفيات.

٨٤ - وتود تل أبيب أن تدمج على نحو تام الأراضي المحتلة عن طريق تطبيق هياكل الدولة الأساسية والقوانين السارية في إسرائيل نفسها. ويشكل إلغاء القوانين المحلية، ومصادرة الممتلكات وتخطيطها، وانتهاك الأنظمة القانونية المحلية وغير ذلك من الأعمال التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية انتهاكاً صارخاً للوثائق القانونية الدولية الهامة مثل اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧<sup>(٣)</sup> واتفاقية جنيف الرابعة لحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩<sup>(٤)</sup>.

٨٥ - والمحاولات التي تبذل لتصوير إسرائيل على أنها محسن كريم يهتم بالفلسطينيين وأنها إنما تسعى إلى توفير التعليم الجامعي لهم محاولات استفزازية نظراً للسخرية التي تتسم بها - والاستفزازية هي الصفة الوحيدة التي يمكننا استخدامها هنا. وفي هذا الصدد يكفي أن نستشهد باقتباس واحد من بيان أدلى به وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين لمجلة وزارة الدفاع الإسرائيلية بمحاضرة حيث قال "لسنا بحاجة إلى سكان عرب تلقوا تعليماً عالياً في أراضي يهودا والسامرة التي نزمع استخدامها في إعادة توطين مواطنينا."

٨٦ - ومن الصعب صعوبة أكبر أن نجد تعريفاً أكثر وضوحاً لجوهر السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. وأود أن أقول إن يهودا والسامرة هما الإسمان اللذان يطلقان في إسرائيل على أراض فلسطينية محتلة بعينها.

٨٧ - ولا يمكن لأي إشارة إلى الحاجة إلى ضمان أمن إسرائيل الذاتي عن طريق ما يسمى في إسرائيل مكافحة الإرهاب ولا لأية إعلانات صاخبة عن النوايا السلمية المزعومة لتل أبيب أن تبرر وطء إسرائيل الصارخ بأقدامها لأعراف القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها.

٨٨ - ومن المستحيل ألا نتساءل عما إذا كانت تل أبيب تأمل حقاً في أن الاعتماد على القوة الوحشية والمحاولات المستبعدة لأن تدفع بشعب بأسره إلى أراض معزولة أو لأن تطرده خارج وطنه طريقة فعالة حقاً لضمان أمنها الذاتي لفترة طويلة قادمة . هذا التفكير يمثل سخرية بحقوق الشعوب المشروعة ، وهو يهدد أيضاً مستقبل الشعب الإسرائيلي ودولة إسرائيل .

٨٩ - ومن المفهوم الآن على نحو متزايد في جميع أرجاء العالم أنه لا يمكن توفير الأمن لشعب إلا إذا أخذ بعين الاعتبار أمن غيره من الشعوب ورغبتها في أن تكون سيادة مصيرها . وهذا توضحه التجربة نفسها . وعلى الرغم من الوسائل القاسية والوحشية ، بما في ذلك عمليات الإبادة الجماعية العلنية ، لم تتمكن إسرائيل حتى الآن - وفي اعتقادنا أنها ستظل غير متمكنة - من كسر شوكة الشعب الفلسطيني وكسر إرادته في المقاومة ورغبته في إقامة دولته الخاصة أو تحطيم طبيعته السياسية ، منظمة التحرير الفلسطينية التي دأبت على حماية الشعب وتمثيل مصالحه المشروعة . إن وجود الشعب العربي الفلسطيني مثله في ذلك مثل وجود منظمة التحرير الفلسطينية حقيقة موضوعية . وليس لأحد الحق في تجاهل هذه الحقيقة .

٩٠ - وليس ثمة شك في أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تتحمل جانباً ، بل جانباً كبيراً ، من اللوم بسبب الافتقار إلى تسوية للحالة في الشرق الأوسط . ومن المعروف تماماً أن الأغلبية الساحقة من المساعدة الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة للدول الأجنبية تذهب لتمويل وضمان توافر الإمدادات للسياسات التوسعية التي تتبعها تل أبيب . وفي السنوات السبع الأخيرة وحدها شنت إسرائيل حرباً كبرى - بعدوانها على لبنان - كما قامت بهجمات إرهابية مسلحة على عدد من الدول العربية ونفذت عشرات من الهجمات المماثلة على الفلسطينيين . وأثناء تلك السنوات قدمت واشنطن إلى الدولة الصهيونية ١٢ بليون دولار . ويتضح بجلاء أنه لولا الدعم الأمريكي العسكري والسياسي والمالي لتصرفت حكومة إسرائيل بطريقة مغايرة تماماً ولما نشأت حاجة إلى أن ينظر مجلس الأمن في الحالة في الشرق الأوسط مراراً وتكراراً ، ولأمكن تحقيق السلم والعدالة لمصلحة الشعوب العربية وشعب إسرائيل على حد سواء منذ فترة طويلة .

٩١ - يرى وفد الاتحاد السوفياتي أن أعمال إسرائيل في القدس ورام الله وبيروت تستوجب الإدانة القاطعة . ويؤيد المطالب التي أعرب عنها هنا والموجهة إلى مجلس الأمن لاتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكرار هذه الأعمال في المستقبل . إن المناقشة الحالية في المجلس ، وكذلك المناقشات التي جرت في الجمعية العامة خلال دورتها الراهنة ، أظهرت تفهماً واسعاً لحقيقة أن سياسة المواجهة العسكرية بين إسرائيل والعرب لم تحقق ، ولن تحقق ، السلم والهدوء لشعوب الشرق الأوسط . ولم تقربنا من التسوية النهائية للصراع بين العرب وإسرائيل ، وفي الواقع ، لم تعمل إلا على تفاقم الصراع .

٩٢ - وليس من قبيل الصدفة المحضة أن جميع المتحدثين تقريباً ، ما عدا استثناءات نادرة ، قد شددوا هنا في مجلس الأمن عند مناقشة الحالة في الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل على الحاجة إلى اتخاذ تدابير عملية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بشتى مشاكل الشرق الأوسط ، وأشاروا إلى أنه لا يمكن إحلال سلم عادل ودائم في المنطقة دون التوصل إلى حل أساسي للقضية الفلسطينية .

٩٣ - وهناك إدراك متعاظم لحقيقة أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاقات مقبولة على نحو متبادل بشأن هذه القضية الأساسية ، وكذلك تسوية جميع الجوانب الأساسية الأخرى لمشكلة الشرق الأوسط ، إلا في إطار مؤتمر دولي بمشاركة جميع الأطراف المعنية مباشرة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وقد حظي ثانية اقتراح عقد مؤتمر دولي بأوسع تأييد وموافقة ممكنين في دور الجمعية العامة الراهنة . إن إنشاء هذه الآلية سيسمح بتوحيد جهود جميع دول المواجهة لتحقيق تسوية سياسية فورية وعادلة ، ويوفر دفعاً ملموساً لبدء التحرك نحو السلم ويميل إلى تهدئة الاتجاهات العدائية والمتفجرة القائمة في المنطقة . وقد اتخذت الجمعية العامة هذا العام خطوة أخرى نحو تحقيق التسوية باعتماد نداء لإنشاء لجنة تحضيرية ضمن مجلس الأمن ، بمشاركة جميع الأعضاء الدائمين في المجلس ، للاتفاق على التدابير الضرورية لعقد هذا المؤتمر الدولي .

٩٤ - إن أنشطة اللجنة التحضيرية من شأنها أن تعزز بدء عملية المفاوضات لعقد مؤتمر للتوصل إلى تسوية ، على

أساس عادل ودائم ، لمصلحة جميع دول وشعوب المنطقة ولمصلحة السلم والأمن الدوليين . والاتحاد السوفياتي ، من جهته ، يدعو مرة أخرى جميع الدول للإسهام في إزالة حالة الصراع في الشرق الأوسط والإعلان عن استعدادها للتعاون مع جميع الذين يسعون للتوصل إلى تسوية لمشكلة الشرق الأوسط على أساس عادل ودائم ، تأخذ في الحسبان المصالح والحقوق المشروعة لجميع دول وشعوب المنطقة . إن وفد الاتحاد السوفياتي مستعد لتأييد مشروع القرار S/18506 المعروض على المجلس .

٩٥ - السيد منغجيا يو ( الصين ) [ ترجمة شفوية عن الصينية ]: هذه أول مرة أخذ فيها الكلمة في مجلس الأمن . ويشرفني أن أهنئكم على تبوئكم رئاسة المجلس لهذا الشهر . وإنني لعلّى يقين أنكم ستتمكنون ، بفضل خبرتكم الثرية ومواهبكم ومهاراتكم الدبلوماسية ، من قيادة أعمال المجلس على ما يرام هذا الشهر . وأود أيضاً أن أشكر رئيس المجلس عن الشهر الماضي سير جون طومسون ، ممثل المملكة المتحدة ، على الأسلوب الرزين والمتقن الذي ترأس به مداورات المجلس في شهر حافل بالعمل أثناء الدورة الراهنة للجمعية العامة .

٩٦ - لقد أصيب وفد الصين بصدمة عندما علم في الأيام الأخيرة أن القوات الإسرائيلية فتحت النار بوحشية على الطلاب العزل في جامعة بير زيت في الضفة الغربية ، مما أدى إلى قتل وجرح عدد من الطلاب . إن القوات الإسرائيلية لا تزال تخضع الجامعة للحصار العسكري وما زالت الحالة هناك خطيرة . ويود وفد الصين أن يعرب عن سخطه وإدانتته للأعمال الوحشية الجديدة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية وأن يعلن عن تعاطفه وتضامنه مع الطلاب الفلسطينيين الذين قتلوا وجرحوا ومع أسرهم المكلمة .

٩٧ - وفي الرسالة التي بعث بها رئيس اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الأراضي المحتلة في أيلول/سبتمبر<sup>(١)</sup> الماضي إلى الأمين العام ، أعرب الرئيس عن قلقه إزاء تكثيف السلطات الإسرائيلية من سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها مما أدى إلى تصعيد العنف وتدهور الحالة في الضفة الغربية وقطاع غزة . ومن خلال دراسة اللجنة الخاصة<sup>(٢)</sup>

لذلك التقرير واتخاذ عدة قرارات وثيقة الصلة بالموضوع بأغلبية ساحقة أثناء الدورة الحالية للجمعية العامة ، طالب المجتمع الدولي إسرائيل ، الدولة المحتلة والموقعة على اتفاقية جنيف لحماية المدنيين وقت الحرب<sup>(٣)</sup> ، أن تتقيد بالاتفاقية وأن تحسن من ظروف الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى في الأراضي المحتلة . وقد أدانت الجمعية العامة في قرارها ٦٣/٤١ زاي على وجه الخصوص ، إسرائيل على سياساتها وأعمال القمع ضد أساتذة وطلاب الجامعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة .

٩٨ - إلا أن السلطات الإسرائيلية لم تصغ إلى الدعوة القوية التي وجهها المجتمع الدولي وكثفت من قمعها الوحشي ضد الطلاب الذين يعارضون سياسة القبضة الحديدية الإسرائيلية والتدابير التدميرية ضد المؤسسات التعليمية في الأراضي المحتلة . إن هذا يشكل تحدياً استفزازياً آخر لسلطة الأمم المتحدة ويشهد بوضوح على حقيقة أن ظروف سكان الأراضي المحتلة أبعد ما تكون عن التحسن ، وذلك خلافاً لما حاول ممثل إسرائيل أن يجعلنا نعتقد ، فما زالت السلطات الإسرائيلية تواصل ممارساتها في الدوس بالأقدام على الحق الأساسي للشعب الفلسطيني في الوجود .

٩٩ - وبالنظر أيضاً إلى الهجمات الأخيرة التي استخدمت فيها القنابل الحارقة واجتياح المناطق السكنية الفلسطينية في مدينة القدس القديمة والهجمات الإسرائيلية المتكررة في جنوب لبنان خصوصاً على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، فإن وفد الصين خلص إلى نتيجة مفادها أن ما حدث في جامعة بير زيت ليس بأي حال من الأحوال حادثاً منعزلاً لكنه استمرار وتكثيف لسياسة إسرائيل ، وهي سياسة العداء للشعب الفلسطيني وإنكار حقوقه الوطنية . ويشكل هذا الحادث جزءاً لا يتجزأ من حملة القمع التي تصعدتها السلطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني .

١٠٠ - وينبغي للمجتمع الدولي أن يولي اهتماماً كاملاً لهذا التطور . ويهيب وفد الصين بمجلس الأمن أن يتخذ تدابير عاجلة لوقف الأعمال الوحشية التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية ، ويطالب إسرائيل بالقيام فوراً بتنفيذ اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت

الحرب<sup>(١)</sup>، وبوقف قمعها الذي ترتكبه ضد السكان في الأراضي المحتلة. ويدعو وفد الصين أيضاً جميع البلدان والشعوب المحبة للسلم والمؤمنة بالعدالة إلى تعزيز تأييدها للشعب الفلسطيني وتضامنها معه.

١٠١- الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: طلب ممثل إسرائيل الكلمة ممارسة لحق الرد. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

١٠٢- السيد نيتانياهو (إسرائيل) [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: إذ أمارس حق إسرائيل في الرد، فإنني لا أود أن أقتصر على الرد على بعض البيانات التي أدلي بها هنا، أقول بعض، لأنه لن يتاح لي الوقت الكافي لتنفيذها، ولكن لكي أعطي ثلاثة أسباب تجعل من الضروري رفض كل ما قيل في هذه المناقشة.

١٠٣- إن النقطة الأولى التي نود أن نثيرها هي أن هذه حادثة مبيتة ومخطط لها على حد تعبير ممثل سوريا. وهذا ما نشهده هنا. وهناك جهد واضح مستمر ومتعمد من جانب منظمة التحرير الفلسطينية للتحريض على العنف. إنني لا أتكلم عما يدور هنا بل أتكلم عن الحملة التي شهدناها خلال الأشهر القلائل الماضية للقتل المتعمد للأبرياء ومحاولات التحريض على أعمال الشغب التي وقعت والتي من المحتمل أن تقع، الأمر الذي يؤسفني أن أقوله، إذا سمح لمنظمة التحرير الفلسطينية أن ينجز ما تقوم به.

١٠٤- الفكرة كالتالي: المرء يبحث على استجابة متعمدة من جانب السلطات، وهو يأمل، بل يضمن وقوع ضحايا نتيجة لقفز الحجارة، أو بمنع تقديم المساعدة الطبية إلى المصابين ثم استغلال هؤلاء الضحايا لإذكاء المزيد من الكراهية ضد اليهود. ثم يُحال ذلك إلى هذا المجلس وتستخدم الدعاية للتحريض على مزيد من العنف في هذا المجال. ثم يعاد تدوير هذا الحقد، هذا هو ما تحاول أن تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية: استخدام هذا المحفل.

١٠٥- لقد استمعت في هذا المحفل إلى محاولة للسيد مقصود يقول: "هذا لا غضاضة فيه، يستطيع الشعب أن يفعل ذلك، إن الذين يعيشون تحت الحكم العسكري يحق لهم أن يلجأوا إلى كل وسيلة". وهذه محاولة لإضفاء

الشرعية على الإرهاب. لكن المهم ليس مجرد أن هذا الأمر غير شرعي، وأن هذه الهجمات الفتاكة ضد الشعب والمحاولات المتعمدة للتحريض على العنف ليست وسائل شرعية، بل إنها تبين الهدف الحقيقي. فالهدف الحقيقي للمنظمة ليس تحرير الضفة الغربية، على حد تعبيرها، أو يهودا أو السامرة؛ لقد أنشئت من قبل؛ بل تصفية الدولة اليهودية. هذا ما تريد أن تفعله، وتلجأ إلى وسائل الإرهاب، وتسعى إلى هذا المجلس لإضفاء الشرعية على أي وسيلة وكل الوسائل تحقيقاً لهذا الغرض.

١٠٦- هنا هو السبب الأول الذي ينبغي رفضه - لأنه يُطلب من هذا المجلس المشاركة في النمط العام القائم على التحريض وإثارة العنف - والتحريض فعلاً على تدمير دولة عضو.

١٠٧- النقطة الثانية هي ما يلي: قمت بوصف حقائق ما جرى وأنا ألتزم، وإسرائيل أيضاً، بهذه الحقائق. ولم أسمع أي طعن جدي من جانب أي من المتكلمين. وإذا قام الأعضاء بالمشاركة، فهي ببساطة غير صحيحة. إن البيانات التي أدلينا بها بشأن ما جرى صحيحة تماماً.

١٠٨- قلنا إن إسرائيل تصرفت بطريقة مسؤولة تماماً وقلنا إن أول التزام للحكومة - أي حكومة في أي مكان في أراضٍ تقع تحت سيطرتها - وهو كبح العنف وصون القانون والنظام وإعادةتهما إلى نصابهما.

١٠٩- إننا نأسف لوقوع خسائر في الأرواح والجرحى، ولكننا ما زلنا مصرين تماماً على المبدأ القائل إن على الحكومات أن تتخذ تدابير، وهي تدابير قسرية أحياناً للأسف، لإعادة القانون والنظام إلى نصابهما. وأعتقد أن كل فرد هنا يتفق وهذا المبدأ. وأعتقد أن الجميع متفقون على ذلك وإلاً سنجلس ونتكلم عن حوادث أخرى تقع اليوم في العالم. ففي كل مرة تقع مظاهرة وفي كل مرة تقع أعمال شغب، وفي كل مرة يسقط الضحايا، وفي كل مرة يقوم المتظاهرون بقفز الشرطة بالحجارة وتقوم الشرطة بالدفاع عن نفسها، وربما يسقط الضحايا؛ وهناك ضحايا - على أساس هذا المبدأ يُطلب من المجلس أن يجتمع. وليس مهماً أن تكون هذه الاضطرابات داخلية، أو إذا ما كانت هجمات تحريرية وحدودية، أو إذا ما كانت هذه المجموعات تحاول الإطاحة

بحكومة ما أو أن تغير سياستها أو أن تستولي على أرض ، فإن هذا لا يمثل أي فرق إطلاقاً ، لأن ما نعالجه هو المبدأ الذي ينص على أن تتخذ الحكومة إجراءات ، بما فيها إجراءات قسرية ، عندما يتعرض السلم المدني للخطر .

١١٠ - وذلك هو السبب الثاني في أن هذه المناقشة ليس هناك ما يبررها ، لأن مجلس الأمن لا يجب أن يطلب منه أن يساعد على الإخلال بحق كل دولة من الدول الأعضاء المجتمع حول هذه الطاولة بل حق كل دولة عضو من أعضاء هذه المنظمة وهو حق متمسك به لنفسها وتمارسه الحكومة ككل .

١١١ - وتتصل النقطة الثالثة بما يحدث عندما لا يتم الاحتفاظ بهذا الحق . ما يحدث هو بالضبط ما يدور في لبنان اليوم . فلا توجد حكومة تتدخل لإقرار النظام وكبح العنف . وما نراه هو في حقيقة الأمر ذبح وجرح الآلاف الذين وقعوا ضحايا في الأيام القليلة الماضية . وهذا يأتي بي إلى النقطة التي أود الإشارة إليها بشأن ما استمعت إليه اليوم . لم يتكلم أحد عن ذلك ، هذا لا يستحق عقد جلسة لمجلس الأمن .

١١٢ - ومن الغريب أن ياسر عرفات ، الذي تسبب ممثله في عقد هذا المجلس ، قد اشتكى قبل بضعة أيام من استخدام سوريا للأسلحة الكيميائية لقتل العرب الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا . وهذا لا يستحق طلب عقد المجلس وإن كان الطلب خائباً . لا يطرح هذا أبداً . ولا يؤدي على ذكر الحرب الدائرة هناك . ولا يتطرق أحد إلى المكائد والتناحر الطائفي المميت الجاري في لبنان بتحريض من سوريا وليبيا وإيران ، هذا لا يستحق أية مناقشة أو أي ذكر . لا تطرح الحرب العراقية الإيرانية التي لا نتكلم فيها عن الآلاف وعشرات الآلاف بل مئات الألوف ، والملايين . حسناً بل طرحت . هناك قرار عقب المناقشة : لم يتضمن إدانة ، ولم تجر مناقشة بقدر المناقشات الجارية هنا التي يمكن أن تؤدي إلى انعقاد جلسة أخرى ربما عدواً . إن ما لدينا هو قرار يدعو إيران والعراق إلى أن ينفذا بالكامل أحد القرارات ويطلب إلى الأمين العام أن يتكلم مع الطرفين . هذا كل ما في الأمر . سقط مليون ونصف من الضحايا ، وهذا كل ما في الأمر . لم ترد إشارة إلى الأسلحة الكيميائية في لبنان أو في الحرب العراقية الإيرانية أو تسليح سوريا بالأسلحة الكيميائية أو قصف المدن

المكشوفة أو السفن المحايدة أو المذبحة المروعة في لبنان . كل هذه الأمور لا تشغل بال هذا المجلس .

١١٣ - ما أدليت به توأ يفضي إلى السبب الثالث الذي ينبغي أن يمنع المجلس من الوقوع في هذا الفخ ويعني ذلك أنه يساهم في إهدار مصداقيته وفي إهدار سلطته وهيئته .

١١٤ - وهذا ببساطة أمر لا يستطيع الناس أن ينظروا إليه وأن يقولون ، ” حسناً ، إن مجلس الأمن ينظر حقاً في مسائل ذات أهمية دولية كبرى تتعلق بالسلم والأمن الدوليين “ . فأولاً ، يطلب من مجلس الأمن ، لهذه الأسباب الثلاثة ، أن يساعد في التحريض على العنف بل الإرهاب ؛ وثانياً ، هو بذلك يتعدى على الحق الأساسي للحكومات - أيّاً كانت - في الحفاظ على القانون والنظام ؛ وثالثاً ، يتجاهل الصراعات الحقيقية الدائرة في عالم اليوم .

١١٥ - وتجرد هذه الأسباب الثلاثة هذا النوع من المناقشات من الاحترام الجدي والشرعية وينقلني ذلك إلى بيان الممثل السوفياتي . لقد تكلم عن مؤتمر السلام الدولي للشرق الأوسط . تكلم عن مؤتمر السلام الدولي في نفس الوقت الذي اتهم فيه إسرائيل بارتكاب أعمال الإبادة . وأود أن أذكر الممثل السوفياتي بسجل الاتحاد السوفياتي في وادي بانشير وعلايين اللاجئين في المناطق المجاورة لباكستان . وتكلم عن اعتراف البلدان بأن الصراعات الدولية ينبغي حلها بالسماح للشعوب بأن تكون سيده مصيروها . وأفترض أن ذلك يشمل أستونيا ، وليتوانيا ، ولاتفيا ، وأفغانستان ، ناهيك عن دول أخرى تدور في فلك الاتحاد السوفياتي ، أو ، فيما يتعلق بهذه المسألة ، قمع اليهود السوفيات .

١١٦ - إن الأمر الحاسم ليس النفاق الذي نشهده في هذا المحفل . لقد تكلمت منذ يومين مع دبلوماسي بارز هنا فقال ، ” حسناً ، ما الذي تتوقعه ؟ إن هذا المحفل للنفاق “ . ونحن نقول ” حسناً ، إذا كان محفلاً للنفاق ، لا تأتوا وتطلبوا منا أن ننضم إلى هذا المحفل الذي تشترك فيه بلدان تطالب بطردها وتتهمنا بارتكاب أعمال الإبادة وتنضم إلى بلدان أخرى تدعو في الواقع إلى تصفية إسرائيل ، وتقول تفضلوا بالسقوط في هذا الفخ . انضموا إلى النفاق . واسمحوا لنا في الواقع أن نهاجمكم ، بل دعونا نفعل ما هو أدهى من ذلك

إن مفهوم التصفية قد أثير مراراً وتكراراً. إن منظمة التحرير الفلسطينية قد حققت، عندما دعت في ١٩٦٩ إلى إقامة دولة ديمقراطية علمانية، مصالحة تاريخية فكرية مع الوجود اليهودي في فلسطين. وربما لم توافق المنظمة على الهياكل الصهيونية، ولكنها وافقت على تحقيق مصالحة تاريخية فكرية. وقالت إن كون امرءاً يهودياً لا يعني أنه غير مؤهل للبقاء في فلسطين، ولكن كون يهودياً لا يجيز له أن يهيمن هيمنة مطلقة على فلسطين بأسرها. لقد كان ذلك عنصراً من تلك المصالحة الفكرية.

١٢٠- وفيما بعد، عندما خويل هذا الاقتراح برفض إسرائيلي كامل، قالت منظمة التحرير الفلسطينية إنها كانت تريد إنشاء سلطة وطنية فوق أي جزء من فلسطين المحتلة يجلو عنه الإسرائيليون. وفي القرارات الأولى، قبلنا حدود ١٩٦٧ شريطة تحقيق حق الفلسطينيين في تقرير المصير. لذا فإن مسألة التصفية ليست سوى محاولة تضليلية، لتشتيت الانتباه عن مبرر إسرائيل الذاتي الخاص الذي تتذرع به لاذراء مختلف قرارات الأمم المتحدة. ولذا فإننا نقول إن الأمر الحاسم في هذه اللحظة هو أن مسألة التصفية محاولة تضليلية لتجنب الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة.

١٢١- وعلاوة على ذلك، قيل إن مهام الحكومة الحفاظ على القانون والنظام، فهل الحكومة التي تقوم في الأراضي المحتلة تعد حكومة أو سلطة احتلال؟ إنها ليست حكومة عندما توجد إسرائيل في القدس الشرقية؛ وليست حكومة عندما توجد إسرائيل في غزة أو في مرتفعات الجولان السورية؛ وليست حكومة عندما توجد في جنوب لبنان؛ وليست حكومة عندما توجد في الضفة الغربية. إنها سلطة احتلال. إنها ليست حتى سلطة عسكرية. فالسلطة العسكرية ليست سوى أحد جوانب سلطة الاحتلال. لذا، فإننا لا نزال نواجه تكتيكاً تضليلياً وحملة تعويق ومحاولة لتجنب معالجة القضايا المعروضة على المجلس ومحاولة لإدامة الاحتلال بأسماء مختلفة. لذا ليس من مهام الحكومة الإسرائيلية أن تقوم بوظيفة الشرطة. ويجب أن تكون المهمة المؤقتة لسلطات الاحتلال الامتثال لاتفاقيات جنيف، ولكن ليس من مهمة حكومة إسرائيل أن تنشئ ما يعد بمثابة مقدمة لإدامة الاحتلال والضم.

دعونا ننضم إلى الجهود التي تبذلها منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا - وهذا هو الشيء الوحيد الذي تتفقان عليه - لتصفيتكم". إن هذا أمر لن تسهم فيه إسرائيل ولذا فإن هذه المناقشة لا تضيف شيئاً لدفع قضية السلم قدماً. بل إنها تسهم بصورة كبيرة في تقويض مصداقية الأمم المتحدة ومجلس الأمن وهيبتهما.

١١٧- الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: يود السيد كلوفيس مقصود، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة، الذي وجه إليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت، أن يدلي ببيان آخر. وبموافقة المجلس، أدعوه إلى أن يشغل مقعداً على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه.

١١٨- السيد مقصود [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ]: يوسفني أن أجد لزاماً عليّ أن أدلي ببيان آخر، ولكنني أعتقد أن هناك حاجة إلى توضيح بعض التشويوهات التي يكثر تكرارها. إن الشعب الخاضع للاحتلال في الضفة الغربية لا يسعى إلى إثارة العنف. فالاحتلال عنف مؤسسي. ويحاول الشعب أن يخفف وطأته وبكل وسيلة متاحة له، وإذا كان السلاح الأخير الذي يلجأ إليه الطلبة الفلسطينيون هو قذف الحجارة، فأعتقد أن في ذلك وصفاً لطبيعة العنف الذي تتخذه المقاومة المشروعة.

١١٩- لقد جرى التأكيد في كثير من الأحيان على المفهوم القائل بأن هدف منظمة التحرير الفلسطينية - وقد أضيفت سوريا الآن إليها - هو تصفية إسرائيل. إذا كان الهدف هو تصفية إسرائيل، فلما تبذل جهود الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا، بهدف عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط يحقق ما دعت إليه جميع قرارات الأمم المتحدة. وليس هناك قرار من قرارات الأمم المتحدة يدعو إلى تصفية إسرائيل. إن ما نتساءل عنه في مداولات هذا المجلس هو ما الذي تسعى إسرائيل إلى مواصلته؟ إن توافق الآراء الدولي هو أن حدود ما قبل ١٩٦٧ تشكل المعايير. وقد طلبنا من الذين في مجلس الأمن وخارجه أن يقولوا بوضوح تام ما إذا كانوا يقبلون معايير الحدود التي وُصفت في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧). ونود أن نعرف من الذي ينتهك أسس التسوية الشاملة بإقامة "قرى يهودية" في تلك الأراضي؟

١٢٢- الرئيس [ ترجمة شفوية عن الإنكليزية ] : نظراً

لتزخر الوقت ، أعتزم رفع الجلسة الآن .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

#### الملاحظات

(١) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٧٥ ، العدد ٩٧٣ .

(٢) انظر: A/41/680 .

(٣) Carnegie Endowment for International Peace, *The*

*Hague Conventions and Declaration of 1899 and 1907* (New

York, Oxford University Press, 1915), P.100